احتمالات تشكيل الحكومة الاسرائيلية

المفاوضات الائتلافية تصل الى طريق مسدود :

ادت قضية « من هو اليهودي » وتصلب المفدال في هذا الموضوع ، رافضا كل الاقتراحات التي قدمت كحل وسط لايجاد مخرج لازمة تشكيل الحكومة ، الى تفجير المفاوضات الائتلافية بين كل من المعراخ ، المفدال ، الاحرار المستقلون وحركة حقوق المواطن . فبعد مضي أقل من أسبوع على تكليف جولدا مئير رسميا ١٩٧٤/١/٣٠ من قبل رئيس الدولة بمهمة تشكيل الحكومة الجديدة ، أعلنت حركة حقوق المواطن انسحابها من المفاوضات الائتلافية ، بدعوى غموض موقف المعراخ من القضايا الاساسية المختلف عليها . وفي ١٩٧٤/٢/١١ أعلن الاحرار المستقلون انه اذا لم يتنازل المفدال عن موقفه من قضية « من هو اليهودي » فان ممثليهم لن يتابعوا المشاركة في جلسات لجنة المفاوضات . وفي ٧٤/٢/١٤ قرر المفدال بدوره الانسحاب من المفاوضات الجارية لتشكيل ائتلاف حكومي على غرار الائتلاف السابق. وهكذا وصلت المفاوضات الائتلافية الى طريق مسدود حتى وان كانت رسميا لم تكتمل الاسابيع الثلاثة الاولى التي يحددها القانون كمهلة اولى للمكلف بتشكيل الحكومة ، فانها عمليا قد بدأت منذ ظهور نتائج الانتخابات وحتى قبلها بشكل اجتماعات ثنائية وعمليات جس نبض وبلورة للمواقف والمطالب . وبوصول الامور الى هذا الوضع بات امام المعراخ خياران لا ثالث لهما ، اذا استثنينا مسألة اقامة حكومة تكتل وطني ، التي يبدو حتى الان ان ليس لها أي نصيب من امكانيات النجاح . وكلا الخياران غير محبذ لدى المعراخ ، الخيار الاول ، اقامة حكومة مقلصة بدون المفدال أي من المعراخ ، بعد انضمام النواب العرب لحزب العمل ، ومن الاحرار المستقلين وحركة حقوق المواطن ومثل هذه الحكومة تستند الى قاعدة برلمانية ضعيفة ، ٦١ صوتا . والخيار الثاني اقامة ائتلاف مع الفئات الدينية ، المفدال والجبهة الدينية التوراتية وهذا الائتلاف يستند الى قاعدة برلمانية اوسع قليلا ، ٦٦ صوتا ، وبينما الخيار الاول يمكن ان يلاقي دعما داخل حزب العمل والمعراخ اذا ما سدت السبل امام امكانية اشراك المفدال ، فان الخيار الثاني سيصطدم بمعارضة من داخل حزب العمل والمعراخ ، حيث تحبذ الاغلبية فيه اقامة حكومة على غرار الحكومة السابقة . وهكذا فعمليا هناك خيار واحد ، في حالة استحالة اقامة حكومة على غرار الحكومة السابقة ، والا ، فاعادة الانتخابات ، الامر الذي لا يحبذه المعراخ ، على الاقل في الوقت الراهن .

سير المفاوضات ومواقف الكتل :

سبق واشرنا الى ان المفاوضات وتبادل وجهات النظر بين الكتل المرشحة لتشكيل الحكومة ، قد بدأت عمليا قبل تكليف جولدا مئير رسميا بمهمة تشكيل الحكومة . ففي ٧٤/١/٨ انتخب حزب العمل والمعراخ لجنة للمفاوضات عهد برئاستها الى وزير المالية بنحاس سابير الذي أعلن مجددا في جلسة لمكتب حزب العمل عقدت في نفس ذلك اليوم عن معارضة المعراخ لاقامة حكومة تكتل وطني حيث قال : « لا يمكن ان يتم حاليا تأليف حكومة موسعة . ان هذه الحكومة ليست حكومة تكتل وطني ، بل ، كما قيل ، شلل وطني . فاذا اردنا ان نتزوج اليوم ونطلق غدا ، فمن الافضل الا نتزوج !» (نشرة رصد اذاعة اسرائيل (ر.ا.ا.) ٧٤/١/٨ ملحق عدد ٤٣١) . وكان الوزير سابير يرد بهذا على مطلب المفدال المعلن قبل الانتخابات بأنه سيسعى الى اقامة حكومة طوارىء وطنية انطلاقا من ايمانه بضرورة توحيد الشعب بأسره في هذه الفترة العصيبة . وكان وزير الشؤون الاجتماعية ميخائيل حزاني (مفدال) قد صرح : « ان المفدال سيطالب بحكومة طوارىء وطنية » و « ان المفدال مخلص للبرنامج الانتخابي للكنيست وانه سيعمل ضد التنازلات عن ارض الاباء (الضفة الغربية) وان قضية اعتناق الدين اليهودي حسب الشريعة يجب ان تتم كما ينبغي في خطوط الحكومة الاساسية » (ر.ا.ا. — ٧٤/١/٢ ، عدد ٤٢٨).

والى جانب تشكيل الاحزاب الاخرى المرشحة لدخول الائتلاف لجانا من قبلها للمشاركة في المفاوضات فانها قامت ايضا بمبادرات فيما بينها لتنسيق مواقفها من مسألة تشكيل الحكومة والمطالب التي يجب ان تشترطها لذلك . وعلى هذا الاساس بدأت محادثات بين المفدال والجبهة الدينية التوراتية من جهة وبين الاحرار المستقلين وحركة حقوق المواطن